مظاهر اضطراب حبسة بروكا باعتماد النموذج الخليلي الحديث
Manifestations of Broca's Aphasia Disorder Adopting the neo khalilian model
Manifestations du trouble d'aphasie de Broca en adoptant le modèle néo khalilien

فوزية بداوي وآسيا بومعراف
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

الملخص:

قمنا من خلال هذا البحث باستغلال المفاهيم الخاصة بالنظرية الخليلية الحديثة في تحليل الاضطرابات اللغوية عند المصابين بحبسة بروكا باستغلال مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة. ولهذا الغرض قمنا بإعداد سلسلة من الاختبارات انطلاقا من مستوى الحرف، والكلمة ومستوى التراكيب. بعد تطبيقها انتهت الدراسة إلى عرض الخصائص المرضية التي تميّز كلام المصابين بحبسة بروكا في مختلف المستويات اللغوية.

الكلمات المفتاحية:. النموذج الخليلي الحديث، حبسة بروكا، الحرف، الكلمة، التراكيب.

Abstract:

We have through this research to exploit concepts of the modern neo khalilian theory in the analysis of language disorders in patients with Broca's aphasia at phoneme level, word level and syntax level. For this purpose we For this purpose we have prepared a series of tests. After their application, the study Showing pathological characteristics that distinguish the words of people with Broca's aphasia in the different language

levels.

Key words: neo khalilian model, Broca-s aphasia, phoneme, word, syntax.

Résumé:

Cette recherche a pour but d'exploiter les concepts de la théorie néo Khalilian dans l'analyse des troubles du langage chez des patients avec aphasie de Broca au niveau du phonème, du mot et de la syntaxe. A cet effet, nous avons mis sur pied une série d'épreuves. Après leur application, l'étude a mis en évidence les caractéristiques pathologiques qui caractérisent les productions langagières des aphasiques de Broca dans les différents niveaux du langage.

Mots clés : modèle néo khalilien, aphasie de Broca, phonème, mots, syntaxe.

مقدمة:

يندرج هذا العمل في ميدان علم أمراض الكلام، ويتمثل في التحليل اللساني للاضطرابات اللغوية لدى المصابين بالحبسة. يعتمد علم أمراض الكلام في دراسته لمختلف الاضطرابات اللغوية على ثلاثة ميادين أساسية : اللسانيات، علم النفس، و علم الأعصاب. فعلم الأعصاب يمدنا بمعلومات حول مواقع الباحات المخية المختلفة المتدخلة أثناء النشاط اللغوي العادي، و مدى تأثر اللغة في حالة إصابة هذه الباحات كما هو الحال في الحبسة مثلا، و كذا الإصابات المحيطية التي قد تعيق وصول الرسائل العصبية إلى المخ كما هو الحال في الصمم.

يعمل علم النفس و علم النفس اللغوي بالخصوص على شرح السيرورات الوظيفية المسؤولة عن الفهم والتعبير اللغوي. كما تعتبر اللسانيات محورا أساسيا في دراسة النمو السوي للغة وكذا الاضطرابات التي قد تطرأ عليها.

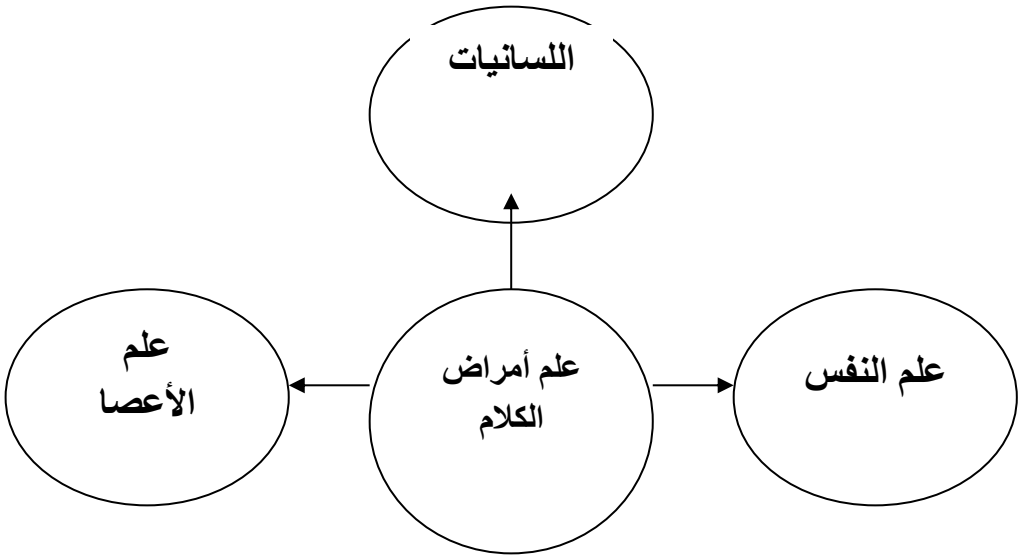

-اضطرابات اللغة الشفهية والمكتوبة :

يُقصد بها الاضطرابات التي تظهر أثناء مراحل اكتساب اللغة على المستوى الشفهي و/أو الكتابي، وقد تصاحب هذه الاضطرابات صعوبات أخرى، كالتأخر العقلي، اضطرابات نفسية ... الخ.

1اضطرابات الصوت :

نميّز منها الفقدان التام للصوت، أو البحة الصوتية.

فالبحة الصوتية تتمثّل في تغيير الخصائص الفيزيائية للصوت، من النبرة أو الحدّة، أو الارتفاع، قد يكون سببها عضويا، أو وظيفيا.

أمّا فقدان الصوت، فكما يدلّ اسمه: هو الغياب الكامل للصوت، مع الاحتفاظ بالقدرات العقلية، واللّغة، ويكون سببه عضويا.

1- 2 الصمم :

يُعرَّف الصمم بفقدان جزئي أو كامل لحاسة السمع في إحدى الأذنين أو كلتيهما، ويترتّب عن الصمم الخلقي العميق أو الحاد غياب أو تأخّر الكلام، و عن الصمم المتوسط أوالخفيف اضطراب نطقي.

1- 3 الحبسة :

اضطراب لغوي ناتج عن إصابة عصبية نميّز بصورة عامة بين نوعين من الحبسة: حبسة بروكا أو الحبسة الحركية التي تتمثل في صعوبات على مستوى التعبير اللغوي مع الاحتفاظ بالقدرات الخاصة

بالفهم، وحبسة فرنيك التي تمثل الوجه المعاكس لحبسة بروكا، حيث إن المصاب يفقد قدراته على الفهم، و لكنه يظهر طلاقة مرضية في التعبير.

2-الأسباب المؤدية إلى ظهور الحبسة

تنتج الحبسة عامة عن الإصابة بجلطة دماغية، أو صدمات (traumatisme crânien)، أو حادث مخي وعائي، أو أورام، ... ويتحدد نوع الاضطراب وشدته بموقع ومدى انتشار الإصابة العصبية. تتمركز هذه الأخيرة، في غالبية الأحيان، في نصف الكرة الأيسر من الدماغ حيث نجد منطقتين هامتين هما:

- التلفيف الجبهي الثالث الذي يختص أساسا بإنتاج الكلام، وفي حالة إصابته بعطب ينتج عنه ظهور حبسة بروكا.
- التلفيف الصدغي الأول الذي يختص أساسا بالفهم، وفي حالة إصابته بعطب ينتج عنه ظهور حبسة فرنيك

3-علاقة اللسانيات بالحبسة :

إن النشاط اللغوي نشاط معقد جدا، ولا يمكن لنا في أي حال من الأحوال أن ندرسه في مجمله، فالمختص النفساني يعمل على توضيح السيرورات النفسية المسؤولة عن النشاط اللغوي، وطبيب الأعصاب يسعى للتعرف على مختلف التغيرات الطارئة على الجهاز العصبي أثناء تلقيه منبهات صوتية، أو عند توليد خطاب ما. أما اللساني فيعمل على تحليل بنية الكلام واللغة. ولكن دراسة اللغة لدى الشخص السليم لا تسمح بتحليل كيفية التوظيف اللغوي العادي، فكل العوامل متداخلة، وهي تعمل في آن واحد و بصورة كلية لا نستطيع من خلالها التعرف على الأجزاء المكونة لهذا الكل.

في هذا الوقت نجد أن الحبسة تسمح لنا بملاحظة ودراسة التشوهات التي تطرأ على النظام اللغوي من خلال دراسة الاضطرابات اللغوية الحاصلة، و لكن هذا الخلل ليس كليا؛ فالمصاب بالحبسة رغم فقده لبعض قدراته اللغوية إلا أنه يحتفظ بقدرات أخرى، ومن خلال القدرات اللغوية المتبقية يعمل المريض على تعويض الاضطراب اللغوي الذي يعاني منه. هذا التفكك الملاحظ في الكلام يمكن المختص اللساني من التحقق من الفرضيات التي يبنيها لشرح التوظيف العادي للغة.

ويعتبر التحليل اللساني للاضطرابات اللغوية ذا أهمية كبيرة لأنّه يزودنا بالوسائل اللازمة لتحليل كلام المصابين من أجل فهم وتشخيص ما يعاني منه المريض بالحبسة، ومن ثم إيجاد أنجع الوسائل لعلاجه من هذه

الاضطرابات. ولقد تفطن العديد من العلماء الغربيين لأهمية اللسانيات في دراسة الاضطرابات اللغوية وأسفرت هذه الدراسات عن نتائج هامة نذكر منها:

1-رومان جاكبسون (Roman Jakobson) الذي يعتبر من بين اللسانيين الأوائل الذين أظهرو اهتماما خاصا للدراسة اللسانية للحبسة. فحسب جاكبسون الكلام يشتمل على ثنائية الانتقاء (sélection) التنسيق (combinaison) ويعتبرهما عمليتين أساسيتين في سيرورة الكلام.

بالنسبة للانتقاء هو القدرة على استبدال عناصر لغوية تشبهها في صفات وتختلف عنها في أخرى.

أما التنسيق فهو التأليف بين العناصر اللغوية لتكون وحدة لغوية سواء كانت كلمة أو جملة.

وبناء على هذا التحليل درس جاكبسون الحبسة، وخلص إلى تحديد نوعين من الاضطراب:

النوع الأول: هو اضطراب التماثل الذي يكمن في عدم القدرة على استعمال الكلمات أو تركيب جمل أو الابتداء بحوار.

النوع الثاني: هو اضطراب التجاور الذي يكمن في فقدان القدرة على الربط بين مختلف العناصر اللغوية المشكلة لبناء الجمل؛ مما ينتج عنه عامة استعمال أسماء متتابعة دون أن تربطها روابط تركيبية موافقة و قواعد اللغة.

2-جان جانيوبان صاحب نظرية الوساطة (théorie de la médiation) فإن الإصابة العصبية حسب رأيه تسبب خللا عند المصابين، حيث توضح الدراسات خصوصية السيرورات الداخلية الكامنة في الاضطراب. ولا يمكن توضيح تلك السيرورات المرضية إلا بالرجوع إلى الميدان العيادي من خلال دراسة مدى تأثير العطب في اللغة كونها وظيفة إنسانية.

فقد درس جانيوبان بمساعدة سابورو الحبسة من وجهة نظر لسانية وتوصلا إلى تحديد نوعين من الحبسة حسب تمركز الإصابة العصبية. فحسب جانيوبان إن الإصابة بالحبسة تؤدي إلى إصابة أحد المحورين.

ففي حالة الإصابة بحبسة بروكا (إصابة أمامية في المنطقة اليسرى من الدماغ) فإن المصاب يحافظ على القدرة على التصنيف، ولكنه يفقد

القدرة على التوليد ولا يميل إلا إلى التمييز (différenciation) في حين أن المصاب بحبسة فرنيك (إصابة الفص الأيسر الخلفي) فإنه يبقى محافظا على ميزة توليد الوحدات (la générativité) ولا يميل إلا إلى تقطيع الوحدات دون تصنيفها.

ومنه تتجلى لنا أهمية التحليل اللساني للاضطرابات اللغوية حيث تأتي هذه الدراسات لتثري البحوث التي أخذت على عاتقها التحليل اللساني للحبسة لدى المتحدث باللغة العربية.و لكن نظرا للصعوبات التي يواجهها المختصون في التكفل بالمصابين بالحبسة في وسطنا العيادي الناطق بالعربية، إذ نجد أنّ معظم الدراسات الموجودة حاليا ترتكز على نظريات أجنبية غير ملائمة لطبيعة نظام اللغة العربية مثل النموذج الوظيفي و النحو التوليدي التفريعي الذي تم تطبيقه لتحليل كلام المصابين بالحبسة ولكنه غير مكيّف مع طبيعة اللغة العربية لأن معظم الأدوات المستعملة في تشخيص الحبسة ترتكز أساسا على تلك النماذج والطرق الأجنبية غير مكيفة مع واقعنا الاجتماعي اللغوي الجزائري؛ ممآ أدّى بنا إلى اختيار النظرية الخليلية الحديثة لتحليل كلام المصابين بالحبسة والناطقين بالعربية. والهدف من هذا البحث هو تحليل الإنتاجان اللغوية لدى المصابين بالحبسة بهدف استخراج الخصائص اللغوية المرضية التي تميز كلام المصابين بالحبسة و المؤدية إلى ظهور خلل في الوظيفة اللغوية لديهم على ضوء النظرية الخليلية الحديثة.

4-النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية وكيفية استغلالها:

ترتكز النظرية الخليلية الحديثة على أبحاث العلماء العرب القدامى ، الذين عايشوا وشافهوا فترة الفصاحة اللغوية الأولى، من بينهم نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو مؤسس علم العروض ومعلم سيبويه وواضع أوّل معجم للغة العربية وهو "معجم العين".. وتعتبر النظرية الخليلية الحديثة كنظرية ثانية لأنّها تعتمد على الأسس اللغوية التي أتى بها النحاة العرب القدامى في صورة مفاهيم وبناء رياضي.

مستوى الأصوات

مستوى الكلم

مستوى اللفظة (الاسمية و الفعلية): وهو المستوى الأوسط

مستوى التراكيب: يتكون من مجموعة من اللفظات مرتبطة فيما بينها بعلاقة بناء وليس علاقة وصل (مثلما هو الحال في اللفظة). ينطلق

التحليل في المستوى التركيبي من أقل ما يمكن النطق به من تراكيب: مثل: الجو جميل، المطر غزير والتي تحمل فائدة في مضمونها.

وبتطبيق التحويلات، بإدخال الزوائد المتمثلة في الأفعال الناسخة مثل كان وأخواتها وإنّ وأخواتها، نتحصل على تراكيب جديدة إسمية، وبإدخال الأفعال التامة نتحصل على تراكيب فعلية على الشكل التالي:

ع	م1	م2
ϕ	الجو	جميل
كان	الجو	حميلا
إن	الحو	حميل
كتب	المعلم	الدرس

2- المخصصات: وهي عبارة عن الوحدات التي تدخل على البنى الأصلية حيث نجد أنّ حذفها لا يؤثر على سلامة التركيب النحوي. فالعلاقة هنا بين البنى الأصلية والمخصصات مثل الحال، الظرف والتمييز هي علاقة وصل وليست علاقة بناء. وقد اقتصرنا في هذا البحث على تحليل البنى التركيبية الاسمية عند المصابين بحبسة بروكا.

5-أسس النظرية الخليلية الحديثة:

المبادئ الأساسية التي يرتكز عليها تحليل كلام المصابين من منظور النظرية الخليلية الحديثة نذكر:

مفهوم الكلمة: الكلمة هي وحدة دالة، وهي نتيجة لدمج وحدتين أساسيتين هما الوزن و الجذر، فهي إذن ليست مجرد سلسلة من الحروف.

مفهوم الجذر: بالنسبة للغات السامية فإن الجذر يتكون من صوامت (دون الصوائت)، و هو في أغلب الأحيان ثلاثي أي يحتوي على ثلاثة صوامت. يعتبر الجذر بمثابة الأصل لأنة نقطة انطلاق العديد من التحويلات.

مفهوم الوزن: و هو القالب الذي تتموضع فيه صوامت الجذر لتشكيل الكلمة، و منه فإن الجذر لا يتحقق إلا ضمن شكل ما، مثال: الجذر (ك،ت،ب) + الوزن (فاعل) = كاتب

مفهوم المقطع : يقصد بالمقطع المكان الذي يحدث فيه التقطيع، و يعتبر المقطع أصغر وحدة صوتية يمكن النطق بها.

مفهوم القياس: هو حمل شيء على شيء لجامع بينهما.

مفهوم المثال: هو عبارة عن الصيغة أو الشكل الذي تبنى عليه الوحدات اللغوية في كل مستوى من المستويات اللغوية سواء كان ذلك في مستوى الكلمة، في مستوى اللفظة أم في مستوى التراكيب. ندرس من خلال هذا المصطلح طريقة توظيف المثل لدى المصابين من خلال تحديد أنواع المثل المطبقة ومدى احترام المصابين للقوانين التي تتحكّم في تطبيقها، واستنتاج الاضطرابات التي تصيبهم نتيجة عدم احترام الأسس التي يقوم عليها توظيف الكلام.

مفهوما الأصل والفرع: يبدأ التحليل في اللسانيات العربية من المستوى الأوسط أي مستوى اللفظة وليس من مستوى الجملة مثلما هو الحال في النحو البنوي أو النحو التوليدي التحويلي. فبواسطة مبدأي (الانفصال والابتداء أو الانفراد وهو المبدأ الذي تحدد به اللفظة كعنصر لغوي قائما بذاته) نتوصل إلى تحديد الوحدة اللغوية لهذا المستوى.

مفهوم الموضع: هو عبارة عن الحيز الذي تشغله الوحدات اللغوية داخل المثال سواء كانت لفظة أم تركيبا. ويتحدد مكان عنصر لغوي ما بحمل المجموعة التي يتواجد بها هذا العنصر على مجموعة أخرى تنتمي إلى نفس الجنس. وخلال إجراء هذه العمليات التحويلية من الأصول إلى الفروع يحدد الموضع الذي يمكن أن يشغله كل عنصر داخل المثال. فالخلو من العامل مثلا يمثل موضع الابتداء في البنية التركيبية الخاصة بالتركيب الاسمي ويتحدد بمقابلته بظهور علامة في موضع آخر مثلا ظهور الأفعال الناسخة "كان وأخواتها" نوضح في هذه النقطة مدى احترام المصابين بالحبسة للمواضع داخل المثال.

مفهوم البناء: هو العلاقة التي تربط بين العناصر اللغوية حيث نجد أن حذف أحد هذه العناصر يؤدي إلى اختلال في البناء أو التركيب. نبحث في هذه النقطة كيفية تركيب الوحدات اللغوية لدى المصاب بالكشف عن طريقة استغلال مفهوم البناء في الإنتاجات اللغوية للمصابين بالحبسة.

مفهوم التحويل: هو عبارة عن التغيير الذي يطرأ على البنية بإدخال الزوائد والانتقال من الأصول إلى الفروع. ندرس مدى قدرة المصاب على الانتقال من الأصول إلى الفروع بإدخال التحويلات اللازمة وذلك وفقا لقواعد القياس.

6-الجانب المنهجي:

6-1المنهج المطبق:

قمنا بتطبيق المنهج الإكلينيكي وبالأخص " دراسة الحالات" لتحليل ودراسة هذه الاضطرابات.

6-2 تقديم الحالات

الحالة الأولى

السيد ي يبلغ من العمر 31 سنة تاجر، تعرض لحادث مخي وعائي من نوع الانكماش بتاريخ 10-07-2004. إلى إصابة منطقة سيلفيوس (أي الشريان المخي الأوسط).

نتج عنه شلل نصفي على مستوى الجهة اليمنى و إلى بكم حبسي كلي تحول بعد العلاج إلى كلام غير إرادي مثل كلمة "ربي"، إضافة إلى ذلك فهو يعاني من اضطرابات فونولوجية وخاصة أثناء مهمة التكرار، مع غياب الاضطرابات في إنجاز الحركات أو ما يعرف بالأبراكسيا، وفي التعرف على الأشكال والألوان والأصوات (العمه الخاص بالتعرف).

الحالة الثانية:

السيد ن يبلغ من العمر 21 سنة طالب، مصاب بحادث مخي وعائي ناتج عن صدمة دماغية في المنطقة الجبهية الثالثة. نتج عن هذه الإصابة شلل نصفي وبكم كلي تطور إلى كلام مضطرب نحويا(agrammatisme).

6-3-أدوات البحث:

واعتمدنا في هذه الدراسة على اختبار بلونش دوكارن، ومهمات أخرى تتعلق بتكرار الجمل قمنا بإعدادها، وقد اخترنا التكرار لأنه يُعتبر من المُهمات الهامة في تحليل الكلام المُضطرب. فهو ليس نقلا آليا للعناصر المسموعة؛ بل عبارة عن إعادة بناء العناصر المسموعة أو المنطُوقة. وحتى يتمكن المُصاب من إعادة الكلام المسمُوع، يجب أن يكون قادرا على تفكيكه وتحليله.

مهمة تكرار المقاطع الأحادية :

قمنا ببناء قائمة تحتوي على 32 مقطع : 16 مقطعا مفتوحا من نوع صامتة – صائتة ، مثال : با، و16 مقطعا مغلقا من النوع صامتة –صائتة –صامتة، مثال : إب

مهمة تكرار الكلمات البسيطة التي تعتمد على الصوائت:

قمنا بإعداد قائمة تحتوي على 10 كلمات: أحادية المقطع، مثال: باب و ثنائية المقطع، مثال: قطة

مهمة تكرار الكلمات البسيطة التي تعتمد على الصوامت :

احتوت هذه المهمة على 48 كلمة، مثال : زيتون. واخترنا هذه الكلمات على أساس طولها (عدد الحروف والمقاطع المكونة للكلمة)، ودرجة شيوعها في اللغة. تضمنت هذه القائمة أفعال وأسماء.

مهمة تكرار الكلمات المعقدة:

احتوت قائمة الكلمات المعقدة على 16 كلمة، واعتمدنا في اختيارنا لهذه الكلمات على معيارا الطول والشيوع إضافة إلى التعقيد الحرفي مثال : اسفنج. وعملنا أيضا على إيجاد كلمات تحتوي على صوامت خاصة بالوزن وليس فقط بالجذر. مثال: مربوطة (حرف الميم يخص الوزن "مفعولة")

مهمة تكرار الكلمات غير الصحيحة أو اللاكلمات :

قمنا بإعداد قائمة خاصة بالكلمات غير الصحيحة (أي التي لا تحمل أي معنى) انطلاقا من الكلمات المعروضة سابقا، و ذلك بعض إجراء بعض التغيرات عليها، مثال : كمار (حصلنا عليها بعد استبدال حرف /خ/ بحرف /ك/). احتوت قائمة المنبهات على 16 كلمة غير صحيحة.

مهمة تكرار الجمل: من خلال مهمة التكرار نحاول التعرُف على قدرة المصاب على إدراك بنية التراكيب البسيطة أولا، أي تلك التي تتكوّن من بنى إسمية أصلية؛ ثم ننتقل إلى التراكيب التي يتم إدخال الزوائد عليها أو البنى الفرعية. وعند التحليل، نأخذ بعين الاعتبار مدى قدرة المصاب على تكرار الجملة كاملة؛ أو أنّه يقوم بحذف بعض أجزاءها، ثم نُحدد المواضع التي يجد فيها صعوبة: هل هو موضع العامل، أم المعمول الأوّل أم المعمول الثاني.

مهمة تكرار الجمل البسيطة المتكونة من مبتدأ وخبر (النواة التركيبية): وهي متكونة من 10 جمل بسيطة في صيغة مبتدأ-خبر.

مهمة تكرار الجمل البسيطة الأكثر تعقيدا (موضع المعمول الثاني فيها يكون عبارة عن تركيب): تتكون من 10 جمل يكون فيها موضع المعمول الثاني عبارة عن تركيب.

مهمة تكرار الجمل الإسمية المتكونة من عوامل ومعمولات: تتكون من 10 جمل يكون العامل فيها ملفوظا.

كانت التعليمة بالنسبة لجميع هذه المهمات هي " كرر ما أقول".

بعد إعداد هذه المهمات قمنا بتطبيقها على المصابين، ثم قمنا بتدوين وتنسيخ إجابات المريض ثم تحليلها.

7-تحليل النتائج:

7-1 التحليل في مستوى الحرف والكلمة

المقاطع الأحادية (من النوع : صامتة –صائتة أو من النوع صامتة-صائتة-صامتة)

التحليل الحرفي للأخطاء :

تجدر الإشارة إلى أن التحليل الحرفي لا يمكن تطبيقه إلاّ على الأخطاء من نوع الاستبدال، فهو لا يستطيع أن يحلل الأخطاء من نوع الحذف، القلب، الإضافة ... الخ.

يشير تحليل الأخطاء إلى أن إجابات "يوسف" كانت قريبة جدا من المقاطع المقدمة له. و في أغلب الأحيان، نجد أن الفارق بين الحرف المطلوب والحرف المنطوق لا يخص إلا صفة تمييزية واحدة، كما يمكن لأي صفة تمييزية أن تعوّض صفة تمييزية أخرى بدون وجود عامل الأفضلية. و لهذا يمكن لنا القول بأن الصفة التمييزية في حد ذاتها لا تشكل عائقا للمصاب بالحبسة، و لكن تفاعل هذه الصفات مع بعضها البعض و تزامنها هو الذي يعتبر مشكلا بالنسبة لهذا الأخير.

التحليل المقطعي للأخطاء:

لاحظنا من خلال التحليل الخاص بالمقاطع الأحادية (المفتوحة و المغلقة وقد فسّر العلماء هذا الميل على أنه إستراتيجية تسهيلية يتبناها المريض لأن إنتاج المقطع المفتوح يعتبر أقل تكلفة من إنتاج المقطع المغلق. و تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من هذا التحويل فإن المربض يحتفظ دائما بالحركة المناسبة.

- استبدال إحدى صامتتي المقطع بصامتة أخرى غير موجودة في المقطع، مثال:

أَكَ ← خَكَ

- استبدال كلتي صامتتي المقطع بصامتتين غير موجودتين في المقطع ، مثال:أُق ← دُك

- انتقال الصامتة الثانية إلى موضع الصامتة الأولى (أي أن الصامتة الثانية تشغل موضع الأولى). ويترتب عن هذا الانتقال استبدال

الصامتة الثانية (التي شغلت موضع الصامتة الأولى) بصامتة أخرى غير موجودة في المقطع، مثال : إِس ← سِ ِش.

تحليل الأخطاء الحاصلة على مستوى الجذر :

بالنسبة للكلمات ذات الجذر الثنائي، نلاحظ أن المريض قد ارتكب أخطاء من نوع الاستبدال، مثال: غابة ← غادة، و من نوع التقريب، مثال : واد ← داد.

أما فيما يخص الكلمات الثلاثية الجذر ارتكب المريض، الإضافة إلى أخطاء الاستبدال بالتقريب، أخطاء من نوع الانتقال المصاحب دائما بظاهرة الاستبدال، مثال: ملح ← قمح. وأخطاء من نوع الحذف البسيط، مثال: كتاب ← تاب. وحذف إحدى الصوامت، واستبدال صامتة أخرى من الجذر الثلاثي، مثال: حابطة ← حَادة

بالنسبة للكلمات المعقدة أي التي تحتوي على أكثر من ثلاث صوامت، فإننا لاحظنا نفس الأخطاء المرتكبة على مستوى الكلمات ثلاثية الجذر.

نفس التحويلات المذكورة سابقا تم استخراجها في مستوى الكلمات غير صحيحة.

وفي الحقيقة فإن كل هذه الأخطاء دليل على الاستراتيجيات المعقدة التي يتبناها المريض من أجل الحفاظ على وزن الكلمة في غياب بعض صوامت الجذر.

تحليل الأخطاء الحاصلة على مستوى الوزن

بالنسبة للكلمات ثنائية الجذر، ارتكب المريض خطأ واحدا في وزن الكلمة من بين الكلمات العشرة المعروضة عليها، وهذا دليل على أن هذا المريض لا يزال يتحكم في الوزن بالنسبة للكلمات ثنائية الجذر.

نلاحظ وجود نوعين من الأخطاء التي تمس الوزن:

أخطاء تمس الوزن و الجذر معا. مثال: لابس ← سنافس

أخطاء تمس الوزن فقط. مثال : زيتون ← زاتون

كما نلاحظ ارتفاع عدد الأخطاء الخاصة بالوزن (بنوعيها)على مستوى الكلمات ثلاثية الجذر

يتزايد ارتفاع نسبة الأخطاء الخاصة بالوزن في مستوى الكلمات التي تحتوي على جذر رباعي أو خماسي، و هذا يعني أنه كلما ازداد عدد

الصوامت المكونة للجذر كلما أصبحت مهمة التحكم في الوزن مهمة صعبة.

بالنسبة للكلمات غير الصحيحة لاحظنا نفس الأخطاء الملاحظة في الكلمات الصحيحة إضافة إلى ارتفاع الأخطاء في الوزن .

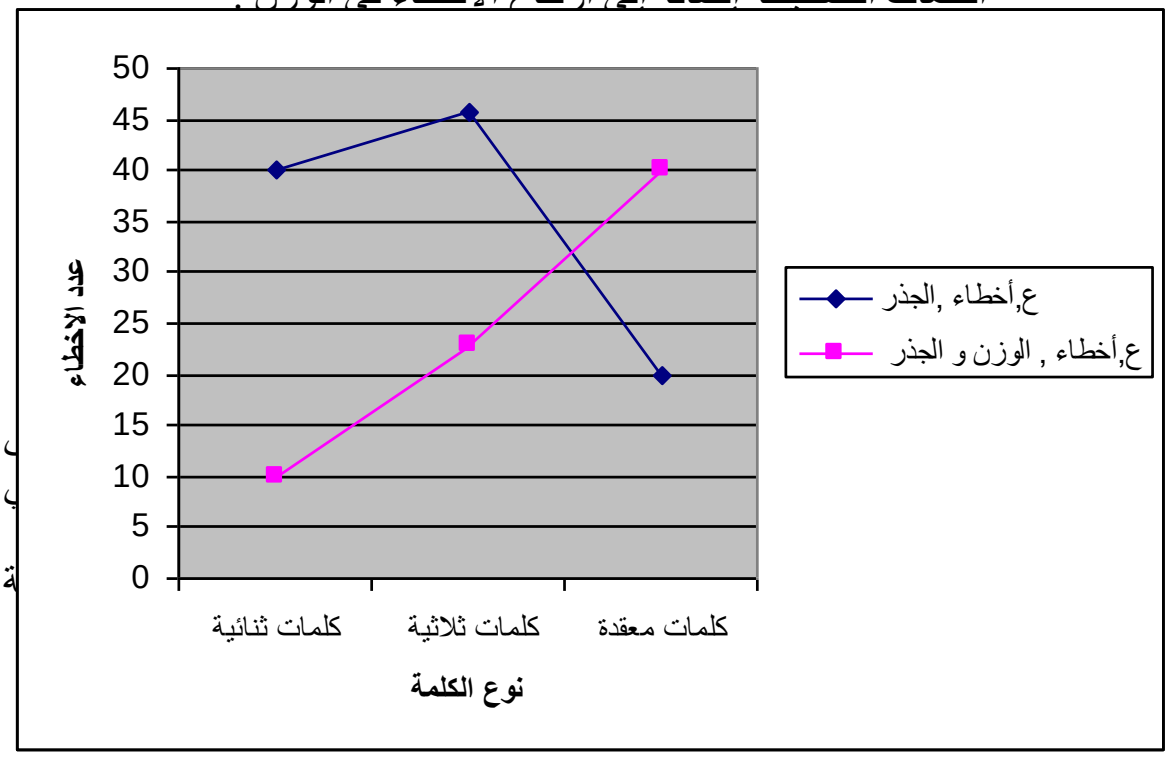

اضطراب الجذر والوزن

تؤكد إمكانية حدوث اضطراب في الجذر دون الوزن أو في الوزن دون الجذر استقلالية هاتان الوحدتان عن بعضهما البعض، مما يؤكد صحة تحليل النظرية الخليلية الحديثة التي قدمت مفهوما جديدا للكلمة على أساس الجذر والوزن.

2-7 تحليل الأخطاء في مستوى التراكيب (العامل فيها هو الابتداء):

تكرار الجمل البسيطة (النواة):

الاضطرابات الخاصة بمهمات التكرار (المهمة الأولى)

المهمة الأولى			
رقم البند	نوعية الأخطاء	الأمثلة	أصل التركيب
1	تكرار المبتدأ وحذف الخبر	el-b¢t ..... البيت.....	1
2	عدم القدرة على التلفظ بالخبر	[lawlad felƒŸ…flaŸ]	lawlad] [ferŸan
5		el-] [bƒb….me….mef…	el-bƒb] [meft¹Ÿ
7	تعويض لفظة بأخرى في موضع م1	labŸar] [ya¡ba® لبحر يهبط	7
8	استبدال كلمة" دواء" بكلمة مُغايرة تماما	[es-sfa nƒfa‘] أسْف نافع	ed-dwa] [nafa’
9	حذف المبتدأ	[…….®aw¢l] طويل.....	et-tariq] [tawil

لاحظنا، في المهمة الأولى، عدم قدرة المُصاب على استعادة الكلمات حيث يقوم المصاب بتكرار اللفظ الأوّل في التركيب. مثلا عند قولنا: (البيت واسع) لا يتمكن المصاب من تكرار اللفظتين المكونتين للجملة الاسمية الأصلية بسهولة (ع Ø م1 م2)، بل إنه ونتيجة لصعوبات النطق التي تميّز كلامه، فإنّه وأثناء النطق بالكلمتين يتوقف لبضع لحظات بين الكلمة الأولى والكلمة الثانية. فمثلا عند نطق جملة (البيت واسع) البند 1 من المهمة الأولى، يكتفي بالنطق بـ:

-الكلمة الأولى (المبتدأ أو المعمول الأول): (بيت) [b¢t] وبعد فترة قصيرة، يُكمل بكلمة:

(..... واسع).

- يحذف الاسم المبتدأ من بداية الجملة في البند 9 فبدلا من قول: (الطريق طويل)، يكتفي بقول: (طويل) ويتوقف.

تكرار الجمل الأكثر تعقيدا (التحويل في موضع المعمول 2):

الاضطرابات الخاصة بمهمات التكرار (المهمة الثانية):

المهمة الثانية			
رقم البند	نوعية الأخطاء	الأمثلة	أصل التركيب
3	عدم القدرة على التكرار: يكتفي بتكرار الكلمة الأولى (المبتدأ)	[-es sm*f*..... السما.....]	
8	حذف المعمول الثاني (الخبر)	lawlad ..... [fel-bh*f*r] لولد.....فالبحر	[lawlad y'¹m fel-bh*f*r]
9	عدم القدرة على التكرار : ينطق بالكلمة الأخيرة فقط	[-er..... rab¢'] .....الربيع	
10		[e[a]-ita.....] .....الشتا	

وفي المهمة الثانية، يلجأ إلى تكرار اللفظ الأوّل أي الاسم المبتدأ : (mra…mra) ويفشل في تكملة الجملة كاملة حيث يحذف المعمول الثاني (الخبر).

(الفلاح يحرث الأرض) يقول : (الفلاح..... ويتوقف).

م1 م2

تكرار الجمل المتكوّنة من عوامل ومعمولات:
الاضطرابات الخاصة بمهمات التكرار (المهمة الثالثة)

المهمة الثالثة			
رقم البند	نوعية الأخطاء	الأمثلة	أصل التركيب
1	حذف العامل	el-bit [.....] wasa' البيت ..... واسع	
2	حذف المعمول الثاني (الخبر)	©ƒra [ ]Ÿar¢q.....	©ƒral-[ ]Ÿar¢qu ramƒd
4	حذف إسم كان (المعمول الأول)	kƒn [ ]®w¢l.... كان.....طويل	
7	حذف حرف الجر في موضع م2 (الخبر)	kƒna®-®ifl [ ]yal'ab kura	kƒna®-®ifl [ ]yal'abu bil-kura
8		©ƒral-[ ]qi®ƒr yas¢r sur'a	©ƒral-qi®ƒr [ ]yas¢r bisur'a
9	حذف المعمول الأوّل مع تعويض حرف الجر (من) بحرف آخر غير ملائم للموضع	[ ]bƒta……yarta'id bi- Ÿumƒ بات.....يرتعد بي حمى	bƒta ibn 'u¡t¢ [ ]yurƒŠi' dur¹sahu
10	تكرار العامل فقط دون التمكن من تكرار الجملة كاملة.	¼ala…¼ala] [… ¼ala …	¼ala Ÿƒrisal-[maŸa®-®a yurƒqibul-]musƒfir¢n

في المهمة الثالثة، لم يتمكن المصاب من تكرار الجمل على الشكل الذي بُنيت عليه، حيث يقوم بتأويلها بطريقته. مثلا جملة: "بات ابن اختي يحضر دروسه" فَهِمَ المُصاب في هذه الجملة أنّ الكلام يدور حول العلم والتعليم ولكنه لم يتمكن من تكرار الجملة بنفس الصيغة المقدّمة في البند.

لم يتمكن المصاب (في البند رقم 10) من تكرار التركيب باعتباره أعقد من التراكيب التي تسبقه. فقد اكتفى بتكرار العامل دون بقية العناصر المكوّنة للجملة: (ظل حارس المحطة يراقب المسافرين) حيث يقول: (ظل.....) ويتوقف.

الخلاصة الجزئية:

بينت النتائج وجود تفكك في البنية التركيبية لدى المصابين بحبسة بروكا نتج عنها ظهور اضطرابات في مختلف المستويات اللغوية ابتداءا من المستوى الإفرادي ووصولا إلى المستوى التركيبي. ويتجلى هذا الاضطراب في عدم قدرة المصاب على الانتقال من الأصول إلى الفروع بإجراء التحويلات اللازمة في مختلف مواضعها في المثال؛ أي بتوليد بنى سليمة من الناحية التركيبية و منسجمة من الناحية المعنوية.

فمن خلال مهمات التكرار الثلاث نلاحظ تعدد أنواع الحذف. حيث لم يتمكن المصاب من استعادة بعض المواضيع في التركيب. فمثلا، في المهمة الثانية، نلاحظ حذف الألفاظ في موضع المبتدأ (المعمول الأوّل، أو حذف أحد العناصر التي تدخل في تكوين موضع المعمول الأوّل، وفي أحيان أخرى لا يتمكن من تكرار الألفاظ التي تشغل موضع المعمول الثاني (الخبر).

من هنا نستنتج أنّ المصاب فَقَدَ القدرة على احترام القواعد النحوية التي تتحكم في بناء الجمل بما تحمله من علاقات تركيبية وتحويلية من الأصول إلى الفروع.

فكلما ازداد التعقيد فشل المصاب في أداء التكرار: "المصابين بحبسة بروكا يرتكبون أخطاء في حذف وتعويض المورفيمات النحوية (الحرة والمرتبطة) في كلامهم العفوي، وأيضًا عندما يُطلب من الأشخاص إعادة أو قراءة الجمل بصوت عال." (Troubles du langage, xavier Seron 687-686). وبصفة عامة يقوم المصاب بتكرار الكلمة الأولى أو الكلمة الأخيرة أو الكلمة الموجودة في وسط الجملة بدلا من تكرار التركيب بأكمله. فتكرار الجملة بأكمله يتطلب التحكم في البنية التركيبية واحترام مواضع كل كلمة من الكلمات المكونةّ لها. وبما أن المصاب بالحبسة قد فقد القدرة على التحكم في المثال التركيبي، بالتالي يصبح من الصعب عليه احترام المواضع في التركيب.

8- الخاتمة

تسمح مهمة التكرار بتوضيح مدى قدرة المصاب على استرجاع الجمل المُقترحة باحترام مواضع الألفاظ في الكلمة، اللفظة أو التركيب. بيّنت النتائج الصعوبات التي يجدها المصابون في تأدية هذه المهمة. فمثلا يلجأ بعض المصابين إلى حذف قسم من الكلمات المكوّنة للجملة الاسمية التي يكون العامل فيها غير ملفوظ كأن تحذف الكلمة الأولى أي العامل أو المعمول الأوّل (المبتدأ) أو الثاني (الخبر أو المعمول الثاني)؛ وحذف العامل، والمعمول الأوّل أو المعمول الثاني في الجمل الاسمية التي يكون فيها العامل ملفوظا: " في مهمة استرجاع الجُمل، لاحظ ماهلر أنّ معظم الأخطاء تتمثل في تبسيط الجمل، مع نسيان إحدى أو عدة تحويلات." (جون كارون، ص. 133). وهو ما لاحظناه في بحثنا مع حذف الكلمات المتمركزة في بداية الجملة، في وسطها، وأحيانا في آخرها، أو استعمال كلمات غير موجودة في الاختبار. وأحيانا أخرى يقوم المصاب بتكرار كلمة من الكلمات المكوّنة للجملة، مثلا تكرار العامل (بات) عدة مرات، وعدم القدرة على استعادة بقية الكلمات. كما لاحظنا أنه كلما ازدادت الصعوبة، كلما فشل المصاب في تأدية التكرارات.

وبالتالي فالتحكم في المُثُل التي تتشكّل منها الجمل في صورة أصول وفروع، بدخول عناصر في الجملة، وخروج أخرى في صورة تحويلات تسمح بالحفاظ على صحة التراكيب وسلامتها من أي خلل، ومنه سلامة الإنتاجات اللغوية للأفراد. من هنا نستنتج ضرورة الاعتماد على نموذج لساني ملائم، حتى نتمكن من الإحاطة بمختلف الاضطرابات اللغوية، وبالتالي التوصل إلى إيجاد الطريقة المناسبة للتكفل بالاضطرابات المُلاحظة عند تحليل كلام المصابين بالحبسة الناطقين بالعربية.

فالرجوع إلى النموذج الخليلي مكّننا من التعرف على الاضطرابات وأسبابها والتي ترجع بالدرجة الأولى إلى عدم القدرة على التحكم في العوامل والمعمولات. ففقدان هذه القدرة جعل المصاب لا يتمكن من تكرار الكلمات كاملة بل ينتج كلمات منفردة عن بعضها البعض نتيجة لفقدانه القدرة على التحكم في المثل في مستوى الكلمة والتراكيب. ومنه تظهر أهمية استغلال نموذج عربي في تحليل الاضطرابات اللغوية بدلا من النماذج الأجنبية غير المكيّفة مع طبيعة اللّغة العربية.

9- آفاق البحث:

-التوسع في الدراسة بدراسة اضطرابات الفهم لدى المصابين بالحبسة وغيرها من الاضطرابات اللغوية وخصوصا أنع لم يتم التطرق إلى هذا الموضوع إلى حدّ الآن.

-بناء اختبارات تشخيصية وعلاجية باللغة العربية باستغلال النظرية الخليلية الحديثة للتكفل بمختلف الاضطرابات اللغوية عند الطفل والراشد.

-توظيف المثل اللسانية في دراسة الاضطرابات المتعلّقة باللغة المكتوبة انتاجا وفهما لدى الأطفال والراشدين.

-دراسة اضطرابات الذاكرة باستغلال المثل اللللسانية الخليلية .

المراجع العربية

عبد الرحمن الحاج صالح، 1984، تكنولوجية اللغة والتراث اللغوي العربي الأصيل، مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الثاني.

- عبد الرحمن الحاج صالح، 2002، تأثير النظريات العلمية اللغوية المتبادل بين الشرق والغرب: إيجابياته وسلبياته للأستاذ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 96.

-عبد الرحمن الحاج صالح، 2006، تحديث أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي، مجلة -المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 4، السنة الثانية.

- عبد الرحمن الحاج صالح، 2007، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، موفم للنشر.

عبد الرحمن الحاج صالح، 2007، أنماط الصياغة اللغوية الحاسوبية والنظرية الخليلية الحديثة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد السادس، السنة الثالثة.

-خولة طالب الابراهيمي، 2000، مبادىء في اللسانيات، دار القصبة للنشر.

-محمد صاري، 2005، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، مجلة اللسانيات، العدد العاشر.

- فاطمة طبال، 1993، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، دراسة ونصوص، الطبعة الأولى.

المراجع الأجنبية

Beland, R., I. Perez, S. Baum, et S. Valdois., Sphère auditivo-vocale, Traité de Neuropsychologie, sous la direction de X. Seron et V. Delinden, Solal, Marseille, 2000.

Ducarne, B., De Ribaucourt, Test pour l'examen de l'aphasie, épreuves cliniques, Centre de Psychologie Appliqué, Paris, 1966.

Duval, A., Guyard H, Le bot M. C, La syntaxe à l'épreuve de l'aphasie in Tétralogique 1, 1984.

Giot, J., J et H. Guyard, De la sémiologie à la phonologie et du phénomène à l'analyse, Revue tétralogiques n° 10, 1966, Université de Rennes 2.

Hadj Salah A., Linguistique arabe et linguistique générale, Essai d'épistémologie du 'ilm al-'arabiyya, thèse pour le doctorat (Deux tomes), Paris, Sorbonne, 1979.

H. Guyard, Le test du test, in Tétralogique n°2, Actes de recherche de L.I.R.L. Editées par les Presses Universitaire de Rennes-2, 1985.

Jakobson. R, Langage enfantin et aphasie, Flammarion, Paris, 1980.

Jean Claude TURPIN ; 2010, Abord clinique en neurologie, Paris, Springer.

Valdois, S., Les transformations segmentales d'origine aphasique, in Langage et aphasie, De Boeck University, 1989.